

أضواء البيان

@ 15 { عِلَايَهُ } . قوله تعالى : { فَلَا ذَا جَاءَ وَعَدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا }
وَجُوهَكُمْ } . جواب { إِذَا } في هذه الآية الكريمة محذوف ، وهو الذي تتعلق به اللام
في قوله : { لِيَسُوءُوا } وتقديره : فإذا جاء وعد الآخرة بعثناهم ليسؤوا وجوهكم .
بدليل قوله في الأولى : { فَلَا ذَا جَاءَ وَعَدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا }
عِبَادًا لِّذُنَا } ، وخير ما يفسر به القرآن القرآن . قال ابن قتيبة في مشكل القرآن (:
ونظيره في حذف العامل قول حميد بن ثور : فَلَا ذَا جَاءَ وَعَدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا
عِلَايَكُمْ عِبَادًا لِّذُنَا } ، وخير ما يفسر به القرآن القرآن . قال ابن قتيبة في
مشكل القرآن) : ونظيره في حذف العامل قول حميد بن ثور : % (رأني بحليها فصدت مخافة
% وفي الحبل روعاه الفؤاد فروق) % .

أي رأني أقبلت ، أو مقبلاً . وفي هذا الحرف ثلاث قرآت سبعيات : قرأه على الكسائي (لنسوء وجوهكم) بنون العظمة وفتح الهمزة . أي لنسوءها بتسليطنا إياهم عليكم يقتلونكم
ويعذبونكم . وقرأه ابن عامر وحمزة وشعبة عن عاصم (ليسوء وجوهكم) بالياء وفتح الهمزة
والفاعل ضمير عائد إلى ا . أي ليسوء هو . أي ا وجوهكم بتسليطه إياهم عليكم . .
وقرأه الباقر { لِيَسُوءُوا } و { جُوهَكُمْ } بالياء وضم الهمزة بعدها واو الجمع التي
هي فاعل الفعل ، ونصبه بحذف النون ، وضمير الفاعل الذي هو واو عائد إلى الذين بعثهم
ا عليهم ليسؤوا وجوههم بأنواع العذاب والقتل . قوله تعالى : { وَإِنْ عُدَّتْكُمْ }
عُدَّتْكُمْ } . لما بين جلَّ وعلا أن بني إسرائيل قضى إليهم في الكتاب أنهم يفسدون في الأرض
مرتين ، وأنه إذا جاء وعد الأولى منهما : بعث عليهم عباداً له أولي بأس شديد ، فاحتلوا
بلادهم وعذبوهم . وأنه إذا جاء وعد المرة الآخرة : بعث عليهم قوماً ليسوءوا وجوههم ،
وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة ، وليتبروا ما علوا تتبيرا . .

وبين أيضاً : أنهم إن عادوا للإفساد المرة الثالثة فإنه جلَّ وعلا يعود للانتقام منهم
بتسليط أعدائهم عليهم . وذلك في قوله : { وَإِنْ عُدَّتْكُمْ } ولم يبين هنا : هل
عادوا للإفساد المرة الثالثة أو لا ؟ ولكنه أشار في آيات آخر إلى أنهم عادوا للإفساد
بتكذيب الرسول صلى ا عليه وسلم ، وكنتم صفاته ونقض عهوده ، ومظاهرة عدوه عليه ، إلى
غير ذلك من أفعالهم القبيحة . فعاد ا جلَّ وعلا للانتقام منهم تصديقا لقوله : { وَإِنْ
عُدَّتْكُمْ } فسلط عليهم نبيه صلى ا عليه وسلم ، والمسلمين . فجرى على بني
قريظة والنضير ، وبني قينقاع

